

بحار الأنوار

[347] فلا يقولن قائلكم إن كلام علي متناقض، لان الكلام عارض. ولقد بلغني أن رجلا من قطان (1) المدائن تبع بعد الحنيفة علوجه، ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، وتبخر بعود الهند رواحه، (2) وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه، وقد مدله مفروشات الروم على سرره، تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدب على أرضه من هرمه، وذايمة تضر من ضره ومن قرمه، فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني □
منه لاختضمت خضم البر، ولاقيمت عليه حد المرتد، ولاضربته الثمانين بعد حد، ولاسدن من جهله كل مسد، تعسا له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار الليل إفطار مقدم ؟ أفلا عبرة على خد في ظلمة ليالي تنحدر ؟ ولو كان مؤمنا لا تسقت له الحجة إذا ضيع مالا يملك. □
لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتى استماحني من بر كم صاعة، وعادوني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيامه خامسا ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الالوان (3) من ضرهم كأنما اشمازت وجوههم من قرهم، فلما عادوني في قوله وكرره أصغيت إليه سمعي فغره وطنني اوتغ ديني فأتبع ما سره أحميت له حديدة ينزجر (4) إذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه، فضج من ألمه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه، وكاديسبني سفها من كظمه، ولحرقه في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أئتت من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه وتجرتني إلى نار سجرها جبارها من غضبه ؟ أئتت من الاذى ولا أئن من لظى ؟ □ لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت

(1) جمع القاطن: الذي يقيم في محل ويتوطنه.

(2) الرواح: العشى أو من الزوال إلى الليل ويقابله الصباح. (3) في المصدر: ورأيت أطفاله عرنى شعث الالوان. والعرن: داء يأخذ في آخر رجل الدابة يذهب الشعر، أو هو تشقق في أيديها أو أرجلها. (4) في المصدر: لينزجر.